سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

تفضل أنت أولاً



٦

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... not just a Bookstore ...ليست مجرد مكتبة

سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

تفضل أنت أولاً

بقلم / فيد براكاش

رسوم / هارفندر مانكار





مقدمة

إن هذه السلسلة ـ قصص تكوين شخصية الطفل ـ مكونة من ٣٥ كتاباً ، وهى تعتمد على قصص للأطفال الغرض منها تكوين شخصية الطفل وتلقينه المبادئ الأساسية مثل قول : مرحباً ، من فضلك ، أنا آسف ، أشكرك ، لا أريد وشكراً ... إلخ ، وذلك من خلال القصص ؛ إذ يرى كل من الآباء والأمهات والمعلمين أنه ينبغى على صغارهم وتلاميذهم تعلم هذه المبادئ والمشاعر الطيبة فى حياتهم اليومية ، وعلى هذا فلا مجال لإنكار ضرورة نقل المبادئ السلوكية الأساسية إلى الأطفال ؛ حتى يتسنى لهم تنمية شخصيات قوية وليكونوا مواطنين صالحين واثقين من أنفسهم . ويضاعف من جمال هذه القصص الرسوم البديعة الموجودة معها ، ونرجو أن تقود هذه القصص التلاميذ الصغار إلى طريق الأخلاق الحميدة .

هذا هو الكتاب السادس من هذه السلسلة ، **ويشتمل على ثلاث قصص تساعد الأطفال على معرفة أهمية كلمة : " تفضل أنت أولاً " .**

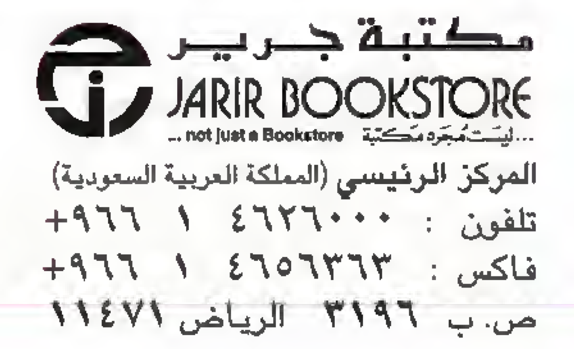
المحتويات

إعادة طبع الطبعة الأولى ٢٠٠٨

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

لمراسلتنا حول آرائكم واقتراحاتكم عن اصدارات مكتبة جرير، اكتب لنا على :

jbpublications@jarirbookstore.com



المركز الرئيسي (المملكة العربية السعودية)
تلفون : ٤٦٢٦٠٠٠ ١ ٩٦٦+
فاكس : ٤٦٥٦٣٦٣ ١ ٩٦٦+
ص.ب ٣١٩٦ الرياض ١١٤٧١

الذهاب إلى المنتزه

هذه الحكاية عن أصدقاء ثلاثة ، وهم : " حسين " ، و " عصام " ، و " ياسر " . اعتادوا جميعاً الذهاب إلى المدرسة معاً واللعب فى المساء معاً ، وعندما بدأت إجازة منتصف العام الدراسى قرروا أن يذهبوا إلى المنتزه بانتظام ليلعبوا أنواعاً مختلفة من الألعاب ، وأحياناً كانوا يطلقون النكات على بعضهم البعض ، وكان كل من عصام وياسر ثرثارين وجريئين جداً ، لكن " حسين " كان صبياً حساسًا ورقيق القلب .



وفى أحد الأيام كانوا ذاهبين إلى المنتزه جميعاً ليلعبوا الكريكيت ، وكانوا فى حالة من المرح والبهجة ، ويتبادلون النكات ويتضاحكون بصوت عال . كان المنتزه مغطى بالخضرة والأزهار مكتملة النمو ، وهناك نسمة جميلة تهب .

كان الجو جميلاً جداً ، لدرجة أن الجميع أرادوا اللعب فى المنتزه ، وهكذا فإن السيدة " امتثال " طبيبة الأسنان التى تقيم فى نفس الحى السكنى ذهبت هى أيضاً إلى المنتزه مع طفلها الصغير فى عربته الصغيرة .



كان الطفل يبدو ظريفاً جداً ، وحين وصل الأولاد إلى مدخل المتنزه سأل حسين صديقه عصامًا أين سيلعبون الكريكيت ؟ والحقيقة أن الأصدقاء الثلاثة كانوا يبحثون عن مساحة هادئة ليلعبوا بها بلا إزعاج . كانت أسوار المتنزه مصنوعة من القضبان الحديدية ؛ بحيث يمكن ملاحظة كل شخص فى المتنزه أو حوله .



وحين كان الأولاد على وشك دخول المنتزه رأوا السيدة امتثال مع طفلها خارجين من المنتزه .

وكان مدخل المنتزه ضيقاً جداً ؛ بحيث لا يمكن أن يعبر شخصان منه معاً .

قالت السيدة امتثال لتحييهم : " مرحباً يا أولاد ! " ، لكن الأولاد لم يسمعوها ؛ فهم كانوا مشغولين بالكلام .



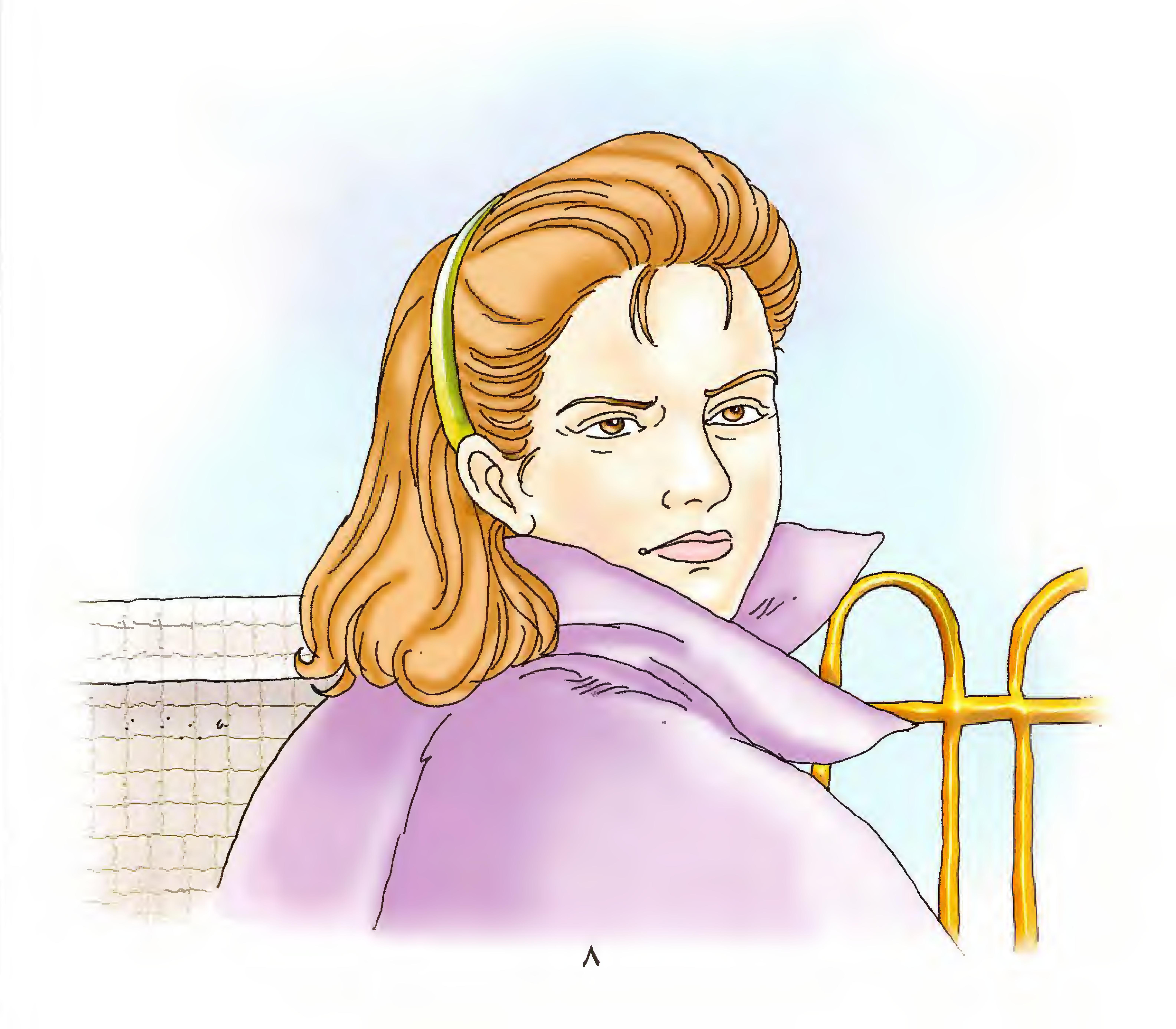
ولأن عصامًا وياسرًا لم يكونا مهذبين ، فقد اندفعا فى طريقهما عبر المدخل ، ولم يهتما أبداً بالسيدة امتثال وطفلها اللذين كانا خارجين من المدخل ، وبينما عصام وياسر يدخلان دفعا عربة الطفل الصغير دفعة قوية .

لم يدرك الولدان ما ارتكباه من خطأ ، وبعد أن مَرَّا من المدخل وأصبحا بداخل المنتزه كان حسين مازال يقف عند المدخل ويتابع سلوكهما .



أصابت السيدة امتثال صدمة عنيفة لسلوكهما غير المهذب، وشعرت باستياء شديد .

وفكرت فى نفسها : " إنهما صبيان بلا أخلاق ، لم يتعلما احترام الكبار والعطف على الأطفال الصغار " .



ثم طلبت السيدة امتثال من حسين أن يمر من المدخل ، لكن " حسين " كان صبياً صالحاً وطيب الأخلاق .

فقال للسيدة امتثال :" من فضلك ، تفضلي أنت أولاً ، سأمر بعدك " ، أعجبت السيدة امتثال كثيراً برده عليها ، وابتسمت ابتسامة صغيرة ثم مَرَّتْ .



كانت السيدة امتثال سعيدة جداً بحسين ، وعندما خرجت قالت له : " أنت حساس جداً ، ولست مثل صديقيك ؛ فلديك أخلاق طيبة ، أنت صبى تراعى الآخرين " .

وَوَدَّعت " حسين " ، وذهبت فى طريقها إلى بيتها .

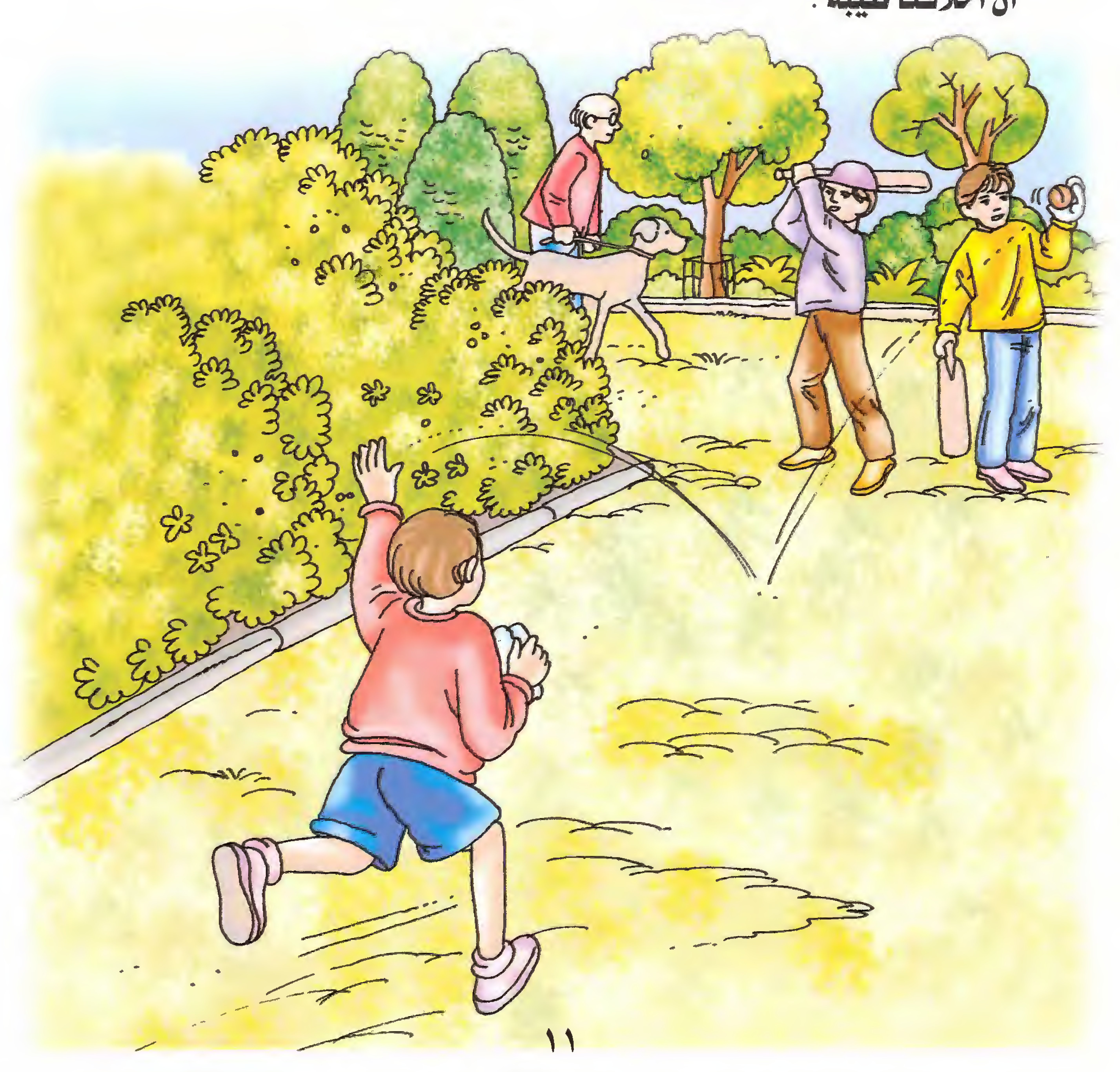


تأخر حسين قليلاً عن اللعب ، فاندفع إلى صديقيه اللذين كانا ينتظرانه بالداخل .

فهل استفاد عصام وياسر شيئاً عندما دخلا إلى المنتزه قبل حسين بثوان قليلة ؟ ألم يكن من الأنسب أن يفسحا الطريق للسيدة امتثال وطفلها ؟

الحكمة

لابد أن نحترم الكبار ونسمح لهم بالمرور أولاً واستخدام الأشياء أولاً ؛ فهذا يظهر أن أخلاقنا طيبة .



" أشـــرف " و" أيمـــن "

كـان أشـرف وأيمـن زمـيلين فـى مـدرسـة واحـدة ، وفـى أحد الأيام نظمت مدرسة أخرى قـريبة مـن مـدرستهما مسابقة فى الرسم تتم داخل المدرسة ، واشترك فيها طلاب كـثيرون مـن مـدارس مـختلفة ، وكـذلك اشـترك فيهـا أشـرف وأيمـن ، وانطلقت المسابقة فى وقت محدد ، وكـان كل من أشرف وأيمن يحتلان منضدتين متجاورتين فى المسابقة .

وكـان المطلوب مـن كـل مشـترك أن يحضـر معـه ألوانه وأدواته ، وقد أحضـر أيمن لوح الرسم والألوان ، لـكن نسـى إحضار كـوب المياه الذى من المفترض أن يغسل فيه الفرش ، ولهذا فقد كـان منزعجاً جداً .



رأى أشرف صديقه أيمن يقف إلى جواره وهو فى حالة حيرة وارتباك ، فقال له : " ماذا هناك يا صديقى ؟ " .

فقال أيمن : " لقد نسيت أن أحضر كوب المياه " .

فقال له أشرف : " لا بأس ، يمكنك استخدام كوبى ؛ سأجعله فى المنتصف بحيث يمكن لكل منا استخدامه " .

سُرَّ أيمن ، وبدآ يرسمان . رسم أيمن إنساناً ، فى حين رسم أشرف سيارة ، كانا يستخدمان نفس كوب المياه لغسل فرش الرسم ، وفى أثناء ذلك تصادف أنهما غمسا الفرش فى المياه فى نفس اللحظة .



وصاح كل منهما فى الوقت نفسه : " لا ، لا " .

لقد انزلق كوب الماء وانسكب كل ما فيه من ماء على لوحات الرسم .



وأتلفت المياه كل ما قاما برسمه ، فنظر كل منهما إلى الآخر بوجه حزين ، ولم يعرفا ماذا يفعلان .

لم تكن هناك فائدة من محاولة اكتشاف المسئول عن هذا الخطأ ؛ فالوقت يمر بسرعة ، وينبغى عليهما تسليم رسمهما فى الوقت المحدد .



ودون أن يضيعا المزيد من الوقت ، أسرع كل منهما بمسح المنضدة لتنظيفها ، وبدآ يرسمان من جديد على لوحات رسم جديدة .

وملأ أيمن الكوب بالماء مرة أخرى ، ووضعه فى المنتصف .



وبينما كانا مستغرقين فى الرسم ، فكّر أشرف فى نفسه :

" تُرى ، لماذا انسكب الماء على المنضدة ؟ " ، فوجد أن كلاً منهما حاول تنظيف فرشاته فى نفس الوقت .

ولو كان أحدهما انتظر من أجل الآخر ، لما انسكب الماء ، وقرر أنه لن يدع هذا يحدث مرة أخرى .



كـان الصـديقـان يـرسـمـان لـوحتيهـمـا فـى أمـان وهـدوء ، ومـرة أخـرى تحـركـا ليغمسا الفـرشـتين داخـل المـاء فى نفس الوقت ، لـكن هذه المرة قال أشرف لأيمن : " من فضلك ، أنـت أولاً ، سـأنظف فـرشاتى بعدك " . قال أيمن مبتسماً : " شـكـراً لك " ، وهـكـذا أنجز أشرف وأيمن رسمهما فى الوقت المحدد .

الحكمـة

إن سماحك لأحد الأشخاص بأن يستخدم شيئًا قبلك يظهر اهتمامك به ، والانتظار حتى يأتى دور كل منا يجعل الأمور تمضى بمرونة وبلا مشاكل .



فى المتجر المتنوع الأقسام

كان وقتاً صيفياً حاراً بعد الظهيرة ، ولا يذهب الناس إلى التسوق إلا فى ساعات المساء عندما يصير الجو لطيفاً ، وفى أحد الأيام ذهبت " مريم " و " هند " - وهما فتاتان تعيشان فى حَىٍّ واحد - إلى أحد المتاجر المتنوعة الأقسام قريباً من مساكنهما ، فقامتا بربط كلبهما الصغير بالخارج ، ودخلتا لشراء الآيس كريم . كان المتجر مكيف الهواء بالطبع ، وما إن دخلت كل من مريم وهند إلى المتجر حتى شعرتا براحة كبيرة من حرارة الجوِّ بالخارج .



كان المتجر مزدحماً ؛ فقد كان هناك جارهما السيد " كريم " الذى جاء إلى المتجر أيضاً ، وهناك فتاتان أخريان تقفان عند خزينة دفع النقود تستمتعان بشرب عصيرهما ، لم تكن هند ومريم تعرفان هاتين الفتاتين .

كان السيد كريم رجلاً عجوزاً ؛ ولهذا كان يقوم بالتسوق فى بطء بعض الشىء ، وقد كان المتجر بنظام الخدمة الذاتية ، وأرادت مريم وهند شراء الآيس كريم بنكهة العنب الأسود اللذيذ .



كان هناك الكثير من الأشخاص يقفون صفاً ؛ لشراء أكواب الآيس كريم .

" الذى بعده من فضلكم " . هكذا قال محصل الخزينة وهو يأخذ المال من أحد الزبائن الواقفين فى أول الصف ، كان هذا هو دور السيد كريم .

ولأنه كان رجلاً عجوزاً فقد أخذ بعض الوقت لكى يخرج حافظة نقوده من جيبه ، فكان عليه أن يضع عصاه جانباً قبل أن يخرج الحافظة .



وبعد أن استطاع السيد كريم إخراج حافظة نقوده ، قامت الفتاتان اللتان كانتا تقفان بعـده بتجـاوزه وطلبتا آيس كـريم . لم يستطيعا الانتظار حتى يدفع السيد كريم ثمن ما اشتراه ، وكانت هند ومريم تراقبان سلوكهما .



أما السيد كريم فقد سكت تماماً ، ولم يجد ما يقوله ، وكان ينظر أحياناً إلى البائع وأحيانًا إلى الفتاتين . كان مصدوماً من سلوكهما غير المهذب ، ولم يعرف كيف يعلمهما السلوك الطيب ، وفكر قائلاً فى نفسه : " هاتان الفتاتان متعجلتان جدًّا ، وليس لديهما أى احترام حتى لرجل عجوز مثلى " .

وبعد أن انتهى محصل الخزينة من طلب الفتاتين عاد مرة أخرى إلى السيد كريم وقال له : " تحت أمرك يا سيدى ؟ " ، وفى هذا الوقت كانت مريم وهند قد اقتربتا من حاجز الدفع من أجل شراء الآيس كريم ، وعندما رآهما السيد كريم هناك طلب من محصل الخزينة أن يأخذ منهما أولاً ، وقال له : " لابد أنهما مستعجلتان أيضاً " .



هنا قالت هند فى أدب : " لا يا عم ، اشترِ أنت أولاً ؛ سوف نشترى بعدك ، فالآن دورك " .

شعر السيد كريم بالرضا عن سلوكهما . لم يتوقع تلك الحساسية والسلوك الحريص على الآخرين من الفتاتين الصغيرتين . ابتسم لهما وقال : " إننى أقدر لكما مشاعركما " ، أما البائع الذى استمع كذلك إلى الحديث فقد أعجب كثيراً بهند ومريم .

الحكمة

انتظر دورك دائماً ؛ فهذا يساعد على أن تجرى الأمور على خير حال ، وإذا سمح لك أحد الأشخاص بتجاوزه ، فلا تنس أن تقول له : " شكراً لك " .



سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

فى هذه السلسلة







DREAMLAND PUBLICATIONS